

من طلبة المدارس المصرية فجدت الله على هذا التوفيق
وجعلته أعظم منة طوق جيداً حياتي بها سعادة هذا
الهمام المفضل لأن خدمة الأطفال الناشئين باظهار
أدب الشرائع لهم ومكارم الأخلاق التي تخص عليها أرباب
أنها من اسمي المقاصد وأنبئ مساعي الرجال
وحيث أني اعتمدت فيما تضمنته ابواب كتابي هذا على
ما ورد من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية
الشريفة وكان حضرة شقيقي عامر أفندي اسمعيل الموظف
يلحظة المراقبة القضائية أوسع مني اطلاعاً في النقطيات فقد
جعلت معوّلي فيما رسمته في هذه الأبواب مبنياً على رشادته
وأنى أرجو الله جلّت قدرته وتقدس عظمته أن يحج
طبق رغبات العامة وأن يجوزاً يستحسن الخاصة وأن
يحقق به النفع في ظلال الساحة الفخيمة الخديوية أيده الله
ملكها وأغز شوكتها وأصلي في جانب الله كذا نلت فهو عند
ظن عبده به

وحيث أن لكل كتاب فاتحة وكانت الآية الكريمة التي تضمنتها
وصية لقمان لابنه تشتمل على أصل الدين وهو توحيد
الله وتبجيله وعلى قواعد كثيرة من الأدب والحش على مبهمة
الأخلاق ووجوه الخير فقد رأيت أن اجعلها فاتحة كتابي

هذا أتمنا بركة تباركنا ولا حسنا بأدائها

وصية لقمان لابنه

قال تعالى «وَلَاذُ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وَاللَّيْنُ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِيْ مِمَّا أَلَيْسَ إِلَهٌ بِكَ فَاصْطَبِرْ لَهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَرَكْتُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ اقْبِرْ الصَّلَاةَ وَارْزُقْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ مَشْيِكَ وَاعْصِرْ مِنْ صَوْتِكَ ۝

الباب الأول

(محبة الله وتعظيمه)

قال تعالى «لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْتُومًا وَقُضِيَ رُبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» (١)
 وفي آية أخرى «وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» (٢)
 يا بني الله جل جلاله موجود وهو الذي خلقت في بطن أمك وحفظت فيه إلى أن ولدت وجعلها تحن إليك وترضعك وتربيك وتخاف عليك من كل شيء يوديك وجعل بك تحب وتعب وتبذل المال إلى أن تكبر وتأخذ به غير تعب وبغير نفسه ويعطيك ويصرف عليك في الكتاب والمداواة وهو الذي جعل معلمك يعلمك الكتابة والقراءة ويأخذ به والعلوم ويرزق روحك تربية حسنة يحمت لأجلها الناس وهو الذي خلقت على شكل أحسن من الشكل الذي خلق فيه كل الحيوانات بأن جعل لك اللسان والحلوى الطيب واليدين لعمل كل ما تحتاج إليه من المنافع والرجلين للمشي في طلب الرزق والعينين للبصر والآذنين للسمع وخصت بالعقل لأجل أن تفهم به الخير والشر وتعش

به الطيب والروى وتحكيه على جميع الموجودات، وتتفتح
بها في معيشتك وهو الذي خلق لك الأرض وأجرى لك
فيها الأنهار والبحور وأنبث لك فيها النبات والأشجار تشرب
الماء الحلو وتأكل من النباتات والأثمار وتتمتع بروية
الحلثى والبساتين

أيها الولد الجيب أعلم أن الله الذي خلقك هو الذي أعطاك
كل هذه النعم وغيرها فيلزمك أن تعظمه وتحترمه وتقبه
أكثر من تعظيمك واحترامك ومحبتك لأبيك وأمك
ومعلمك لأن الله هو الذي خلقهم بمثل ما خلقت
وجعلهم يحبونك ويربونك فإله سبحانه وتعالى هو الأول
في التعظيم ومن تعظيمه أن تمتثل أوامر وتعمل كل ما
أمرت بعمله وتجتنب فعل كل ما نهاك عن فعله
وإذا عظمت خالقك وامتثلت أوامر يعطيك أكثر مما
أعطاك ويحبك ويحب فيك جميع الخلق ويوسع لك
الرزق ويكون حافظك في كل وقت من كل ما يؤذى
في الليل والنهار يابني إن الله جلت قدرته سخر الرياح
والسحب والشمس والقمر والكواكب لتأدية أعمال نيتجتها
حفظ حياتنا ونحن نراها مستمرة على عمل ما أمرت به فوجب
علينا نحن أن نعمل ما أمرنا به ونجتنب ما نهينا عنه

الباب الثاني

(حجة الرسل)

قال تعالى: «رُسُلًا مَّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» (١).
 وقال تعالى: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (٢).
 يابني إن الله تعالى لما خلق بني آدم جعلهم محتاجين
 للمأكل والمشرب والملابس والمساكن لحفظ أنفسهم
 من الجوع والعطش والبرد والحرق ثم أمرهم جل وعلا ليسعوا
 في الأرض ويعملوا بأيديهم لتحصيل هذه المأكولات
 والمشروبات والملبوسات وغيرها من كل ماله مدخل
 في حفظ الحياة ولكن الله تعالى خلق الناس منهم
 الخبيث والطيب والقوى والضعيف فالخبيث يوذى
 الطيب ويضره والقوى يغلب الضعيف ويظلمه وياخذ
 حقه قهرًا عنه فلهذا أرسل الله تبارك وتعالى الرسل
 بالديانات والشرائع الإلهية لينبئوا الناس فيها طريق
 الحلال والحرام والنافع والضار والطيب والخبيث والخير
 والشر ويأمروهم بفعل الطيبات ليعطيهم رزقهم عليها

ثواباً جزيلاً في الدنيا والآخرة ويزجروهم عن فعل
المحرمات التي اذا فعلوها عاقبهم الله بالخزي في الدنيا
وعذاب في الآخرة عذاباً شديداً.

يا بني لو ان الله تعالى لم يرسل هؤلاء الرسل الكرام
ما عرف الناس حلالاً ولا حراماً ولا خيراً ولا شراً ولا نافعاً
ولا ضاراً ولا طيباً ولا خبيثاً ولا خافوا من الله ولا من عذابه
ولا طمعو في رحمته وثورابه وصادوا يتنازعون ويقتضون
ويقتل بعضهم بعضاً بلا حياء ولا خوف، ولا مبالاة فتنته
بسبب ذلك الطرقات، وتتعطل المنافع ويقف حال
الصنائع والتجارات ويعيش الناس كالوحوش بلا شريعة ولا
نظام

يا بني هؤلاء الرسل هم الذين جاءونا من عند الله بالشرائع
والديانات الالهية لهدايتنا وارشادنا واصلاح احوالنا
ومعرفة حقوقنا واجباتنا في معاشرتنا وجميع اعمالنا
لنكون سعداء في دنيانا واخرتنا وقد اختار الله هؤلاء
الرسل واصطفاهم وفضلهم على الخلق اجمعين ولاجل
ان الناس يؤمنون بانهم رسل الله فيطيعونهم ويعبدونهم
في اقوالهم وافعالهم قد خصهم الله بالمعجزات العظيمة وطي
الاعمال التي لا يقدر عليها احد سواهم كاحياء ثلوثي لسيدنا

عيسى وإنفلاق البحر لسيدنا موسى وأنشقاق القمر لمغنين
 لسيدنا محمد صلوة الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين
 وهو الذي جمع الله تعالى له جميع معجزات الرسل قبله
 وزاد عليهم في آتيني أن هؤلاء الرسل هم واسطة سعادتنا في
 الدنيا والآخرة فيجب علينا بعد محبة الله وتعظيمه أن
 نحبههم ونعظمهم ونعتقد أنهم أمناء معهم ومومن من كل
 الذنوب والقبائح قبل النبوة وبعدها ومن كل الأمراض
 المنفردة

الباب الثالث

(أطاعة الإنسان لأولى أمره واحترامهم)
 قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
 وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١) وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (السمع والطاعة حق على المرأة المسلمة فيما
 أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية
 فلا سمع عليه ولا طاعة) (٢)

يا بني العزيز يجب أن نعرف أن الله جلّت قدرته
 وتقدّس صفاته لما خلقنا علم أنه لا بد لنا من دين

(١) سورة النساء (٢) جزء ثاني جامع صغير صيغة ٣٧

تدين به ونرجع اليه في أمور دنيانا وأخرتنا يسين لنا
الحلال من الحرام والضار من النافع وما ينبغي لنا عمله
واقترانه وما يلزمنا تركه وعدم فعله وإرادان المبدئين
للشرائع والأديان هم أنبياءه ورسله الكرام صلوات الله
عليهم أجمعين وقد ران هؤلاء الأنبياء والرسل الكرام تكون
أعمارهم وحياتهم إلى أجل معلومة ومدد محدودة ثم
يموتون كما نحيأ نحن أيضا ونموت وقد رانه لا بد لبقاء
نظام هذه الحياة الدنيا وحفظ الأديان والعجايب التي به
الرسول من الأوامر في ما ينفع والنواهي عما يضر من تولى
أشخاص منا أمورنا والقيام بيننا بحفظ نظامنا ومنع
تعدى بعضنا على بعض وتنفيذ ما جاءت به الرسل
من عند الحق لا يختل نظام الكون وتكمل الشرائع
والأديان ويرجع الناس بعضهم على بعض بالقتل
والنهب والسلب وهتك الأعراض يظلم قوامهم ضعيفهم
ويتعدى شريهم وخبيثهم على صالحهم وطيبهم
وفعلون كما تفعل البهائم والوحوش

وهؤلاء الأشخاص هم الذين سماهم الله في القرآن الكريم
بأولي الأمر وأمرنا أن نطيعهم كما نطيعه ونطيع رسوله أذ قال
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

يأبى ينبغي ان نعرف حيث كنا مكلفين من قبل الله
بطاعته اولياء امورنا انه من الواجب علينا ان نحترمهم
ونعظمهم وان لا نعصى اوامرهم وان نعتقد ان الحياء
والآداب تقضى علينا بذالك مثل لشرائع والآديان بان
لا نختقر واحدا منهم مهما كانت صفته او صغرت
وظيفته ومهما كان الواحد منا غنيا او شريفا وكان هوا
فقيرا غنا او لا يساوينافى شرفنا وعلو منزلتنا ادام مؤديا
وظيفته-

يا ابنائى الاذكياء انكم تتعلمون الان وتنتورون بنور الآداب
والمعارف ليترشح البعض منكم ان يكون ذا وظيفة وولى
امرقى المستقبل والا انسان منا مبال بطبعه الى ان
يحترمه الناس ويعظموه ويطيعوا واورا اذا كان ولى
امرفاذا تربيتهم فى حال صغرهم ونشأتم على اطاعة اولياء
الامركا امرنا الله واحترمتهم وعظمتهم اقتدى الناس
بكم فى هذه الاخلاق الجميلة والصفات الفاضلة حتى
اذا جاء دوركم بعد تعلمكم وخروجكم من مدارسكم وصرتكم
ارباب وظائف واولياء امور لا يقيم من جميع الناس اطاعة
لاوامرك واحتراما لا شخاصكم وامثالا لمطالبكم ونجازا
لاعمالكم فتشرح يومئذ افئدتكم وتسرفوسكم وترتاح

خواطركم من هذه الأحوال الطيبة والعاقلة يجب أن
يكون مبسوطاً من الناس وأنهم يكونون منه كذلك
أما إذا خالفتكم هذه الأشياء النافعة فإنكم تكونون
قد خالفتكم أو أمر الله وما يقضى عليكم به الحياء والآداب
وتصادفون في مستقبلكم إن الناس لا يمثلون أو أمركم
ولا يحترمونكم ولا يقضون مطالبكم فتتكدروا خواطركم
وتحزن نفوسكم ومن ذا الذي يرضى لنفسه الكد وال
الحزن أو تسم نفسه بأن ينسب إليها الفؤاد به ومخالفة
الحياء والآداب

الباب الرابع

(بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، ومحبتهم ما واحترامهما)

قال تعالى «وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ إِحْسَانٌ أَلَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ
الْكِبَرُ أَحَدٌ هُمَا أَوْكَلُ هُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْهٌ وَلَا تَهْزُمَا
وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ
رَبِّ الرَّحْمَةِ وَتَعَلَّ رَبُّهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا» (١)
وقال عليه الصلاة والسلام (بِرُّ الْوَالِدَيْنِ أَفْضَلُ مِنَ
الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ (۱۱)

يَا بَنِي الْأَنْجَبِ أَنْ أَبَاكَ وَأُمُّكَ أَحَقُّ جَمِيعِ النَّاسِ بَعْدَ خَالَاتِكَ وَرَسُولِهِ نَجَّيْتَهُمَا وَأَطَاعْتَهُمَا وَاحْتَرَاهُمَا فَأُمُّكَ هِيَ الَّتِي حَمَلْتِكَ فِي بَطْنِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَهِيَ مَعَ زَالِمِهَا مِنْ حِمْلِكَ كَأَنَّكَ تَجِبُكَ كَثِيرًا وَتَشْفُقُ عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِنْ شَفَقَتِهَا عَلَى نَفْسِهَا وَتُخْتَرِسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُوْذِيهَا فَجَانَّةٌ أَنْ يُوْذِيَكَ وَأَبُوكَ هُوَ الَّذِي يَسْعَى فِي الْحَصُولِ عَلَى كُلِّ مَا يَلْزِمُ لِحِفْظِ حَيَاتِهِمَا وَكُلِّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِمَا لِأَجْلِ رَاحَتِهِمَا وَرَاحَتِكَ فَمَنْ أَبْجَمِيلَ بِكَ وَالْوَالِجُ عَلَيْكَ أَنْ تَجِبَهُمَا

يا بني ان امرك بعد ان وضعتك من بطنهما مع الامم العظيمة
والتعب الجسيم فرحت برويتك وانشرح صدرها بوجودك
وحافظت على بقائك صحيحا سليما فارضعتك اللبن من
ثدييها وحملتك على ذراعيها وكتفيها وجنعت لك الملايسر
الليسة الموافقة لجسمك ونظفت لك بدنك ثيابك وهيئة
لك فراشك لتنام مرتاحا وتصحو فرحا وان اباك اثناء ذلك
يخرج كل يوم من بيته فيقاسى شدة الحر والبرد ليحلب
لك ولها كل ما تحتاجان اليه ويحصل على كسوتهما وفرشتهما
وغطائهما وجميع ما يلزم لراحتكما من الحسن بك والواجب

(١) جزء ثانى اجاء العلوم عجيغة ١٩٤

عليك برؤهما واطاعتهما

يا بني ان امك تخد منك بعد ذلك في كل اوقاتك الا تنظر
انها في كل صباح تخرج لك مائتا كلة وتوظفك من نومك
وتغسل لك بدنك ووجهك وعينيك وتلبسك ملابسك
وتلاحظك لحفظك من كل ما يؤذيك اذا قعدت او
مشيت وفي الظهر تحضر لك غداءك وفي الغروب تقدر
لك عشاءك ثم تفرش لك فراشك وتعمل كل ما يسر
في بقطتك ومنامك

يا بني ان اباك وامك هما اللذان ارسلوك الى المدرسة
وهما اللذان ينفقان عليك ويحبانك من خالص
قلبهما الخير والسعادة وان تكون متقدما على اخوانك
واصحابك في المعارف والعلوم فتكون قائدا عسكريا
عظيما تتدافع عن وطنك او طبيبيا ماهرا تحقق الآلام
المرضى وادباجعهم وتغيث الفقراء وتعالجهم طلبا لمرضاة
الله اوزارنا يحترمنا تزرعنا الارض فتنتفع بها وتنتفع غيرك
او مهندسا شريفا تفتقد باختراعك واعمالك بارودك
او عاملا كبيرا تنتفع بعلمك ابناء ديارك فباي شيء عظيم
تكاثر مما علم اما صناعه معك من هذه الحنانات الكثيرة
يجب عليك ان تكافؤهما باحترامك لهما وان تطيعهما ولا

تعصم امرهما وان تدعولهما بالرحمة والمغفرة وان تنفق
عليهما اذا قد رت وعجزا وان اغتيت وافتقرا وان خلاهما
اذا صحت ومريضهما وان تتدن كركل ما صنعاه معك عند ما
كنت ضعيفا وضعيفا وتفعل لهما مثله ونظيره امثالا
واحتراما لقول خالقت وبالوالدين احسانا

الباب الخامس

(حبة المخلصين واحترامهم)

قال تعالى «فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ
عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ يَتَّبِعُكَ
عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنْ كُنْ تَسْتَيْبِقُ
مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» (١)
يا بني انركي انك تحب ابالك وامك وتعظمهما لانهما
يربيان جسمك ويخذلان بدانيت وان استاذك ومعلمك
يزوق روحك ويهذب عقلك ويرشدك الى ما فيه
خيرك وسعادتك فالأدب تزويدك ان تحبه وتعظمه

لأنه هو الذي يعلمك القراءة والكتابة والحساب والهندسة
وجميع العلوم والمعارف ويرشدك إلى الكمالات والفضائل
بما يعلمك من الأدب والأخلاق الطيبة ويبين لك
الأمر النافعة فتصنعها وتتقعر بها ويذهبك إلى الأشياء
الضارة فتحترس من الوقوع فيها فلا تؤذيك وهو الذي
يجعلك مستعلا بالعلوم والأدب للدرجات العالية
والمناصب السامية ويصيرك بكمال معارفك وتهديب
اخلاقك محبوبا بين جميع الناس

هو الذي يعلمك كيف تعبد الهك وخالفك وكيف
تعظمه وتؤدي حقوقه

هو الذي يوصلك إلى معرفة الواجب لك والواجب
عليك للناس فلا تظلمهم ولا يظلمونك ولا تضرهم
ولا يضرؤنك وهو من بين كل الخلق بعد إيلائك وامك
يحبك ولا يحسدك إذا ارتقيت أو ارتفعت درجة
بل يفرح لك كثيرا ويسر له يفخر بتقدمك ويتبها
بفضلك وعلو منزلتك -

يا بني ان استاذك ومعلمك هو واسطة سعادتك في
هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة فمن ان واجب عليك ان تكافئه
محبتك له وتعظمه كما تحب ان تعظم اباك وامك

الباب السادس

(محبة الأخوة والأقارب والجيران واحترامهم)

قال تعالى «وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِحْسَانًا زُيِّنَ إِلَيْكُمْ الْفُرُشُ وَالْبُيُوتُ
وَالْمَسَاكِينُ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ
بِالْجَنْبِ» (١)

وقال عليه الصلوة والسلام لما سئل أي الناس أفضل
(قال) اتقاهم لله وأوصلهم لرحمته (٢)

وقال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) (٣)
أيها الابن النجيب لماذا تحب أباك وأمك ومعلمك - أنت
تجبرهم لأنهم يحبونك ويربون روحك وجسمك ويرغبون
أن تكون انسانا كاملا ورجلا عاقلا فاضلا وأن اخوتك
واخواتك اولاد ابيك وأمك هم كذلك يحبونك أيضا
ويساعدون أباك وأمك في تربيتك ويعاونونها في
فلاحة ارضهما او في تجارتهما او صناعتهما ويجنحون
اذا كبيرا وعجزا كما يجنح مونت وانت صغير ضعيف وهم
يفرحون لك اذا راوك فرحا ويتكدرون اذا علموا انك

(١) سورة النساء (٢) احياء العلوم جزء اول ص ١٩٤

(٣) احياء العلوم جزء اول ص ١٩٥

متكدر ويدفعون عنك إذا أساء إليك انسان فيجب عليك ان تحبهم وتعظمهم وتحسن اليهم وتريد لهم الخير والسعادة والصحة والعافية لانهم يمتنون لك كل هذه الامور الطيبة ايها الابن البغيب ان اعلمك وعائلتك واولادهم (اقارب ابيك) واخوالك وخالاتك واولادهم (اقارب امك) هم كذلك يحبونك ويريدون سعادتك وسلامتك لانهم يحبون اباك وامك ويساعدونهم في كل حوائجهم ولو اذ هم ما يفرحون اذا فرح ابوك وامك ويحزنون لحزنهما فيلزمك ايضا ان تحبهم وتحترمهم وتريد خيرهم وتسال عنهم يغيب منهم وتفرح لفرحهم وتساعدهم في الحصول على نفقتهم اذا قدرتك وتمنع عنهم الضرر متى تمكنت ايها الابن البغيب ان جيرانك القريبة بيوتهم لبيت ابيك وامك يحبونك ايضا ويشادكون اباك وامك في افرحهما ويواسونهم في احزانهم ويساعدونهم في اغمماهم ويقضون حاجاتهم ويشتركون معهم في المنافع ويتعاونون معهم على دفع المضار وان اباك وامك يحبانهم ويحترمانهم ويريدون ان لهم الخير فيجب عليك ان تشبه اباك وامك في محبتهم واحترافهم وازادة الخير لهم والاحسان اليهم

الباب السابع

(حجة الأصدقاء والأصحاب واحترامهم)

قال تعالى «وَاغْتَصِبُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا» (١)

وقال عليه الصلاة والسلام (مَثَلُ الْآخِرِينَ مَثَلُ
الْيَدَيْنِ تَغْسِلُ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى) (٢) وقال (مَا أَطْمَحْتُ
أَنْشَأَنَّ قَطُّ إِلَّا كَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَرْفَقَهُمَا بِصَاحِبِهِ) (٣)
يا بني إن الله لما خلقك جعلك محتاجا لاجل أن تبقى حيا
في هذه الدنيا إلى أشياء كثيرة لا تقدر أن تحصل عليها
وحدك بل لا بد أن يساعدك غيرك في الحصول عليها
وإن أباك وأمتك وأقاربك لا يوجدون معك في كل مكان
وفي كل زمان يساعدون على إدراك جميع لوازمك إلا
ترى نفسك وانت في المداينة لا يوجد معك أحد من
أقاربك وإن الذين يوجدون معك هم تلامذة مدرستك
الذين يعاونونك على مطالعة دروسك ويفهمونك

(١) سورة آل عمران (٢) إحياء العلوم جزء ثان ص ١٦٢

(٣) إحياء العلوم جزء ثان ص ١٥٣

ما لم يمكنك فهمه من كتابه ويرشدوك إلى ما فاتتكم
 معرفته من معالم فلا بد لك من أشخاص غير أقاربك
 يساعدونك على قضاء حوائجك وهؤلاء الأشخاص هم
 أصحابك وأخوانك الذين يجب عليك أن تحبهم وتحترمهم
 يابني أن محبتك واحترامك لأخوانك وأصحابك تجعلهم
 يحبونك ويعظمونك وإذا أحبوك سعوا في قضاء حوائجك
 في حال حضورك معهم وفي زمن غيابك عنهم وشهدوا
 في حقك الشهادات الطيبة النافعة لك وإذا اعانوك
 بذلك كثر رزقك وتيسرت معيشتك فيلزمك أن
 تخلص لهم المحبة والمودة والاحترام لأنك تنفع بذلك
 نفسك وأنت تحب الخير والمنفعة لها

يابني أنك إذا لم تحب أخوانك وأصحابك ولم تعظمهم
 كرهوك وبغضوك ولم يحترموك وإذا كرهوك بغضوك
 فيك غيرهم وصاروا أعداءك وامكنهم أن يضروك
 ويمنعوا منفعتك فيجب عليك أن لا تكرههم لأنك
 تضر نفسك وأنت لا ترضى بضر نفسك

الباب الثامن

(محبة الإنسان لوطته)

قال تعالى «وَلَاذَقَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ» (١)

وقال تعالى في أية أخرى «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ رَبَّنَا لِيَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ» (٢)

ومن المشهور حب الوطن من ألامان

يابني إن وطنك هو الذي فيه ولدات وبه وجدت
وفيه يوجد أبوك وأهلك وجميع أقاربك وأصحابك
هو الذي تشرب من ماء أنهاره وتاكل من نباته وأثارة
وتعيش في خيراته وتنفس في رياضه وبساتينه
هو الذي تتربى في مدارس له وتتربى في وظائفه وتحميك
من ألاء عساكره وتحافظ عليك من الأعداء
شرطته وخفائه وتخلص لك حقوق قضائه ومحامه
هو الذي يخذلك جميع أهله وسكانه وانت في راحة

وأطمئنان خاطر وانت ربما لا تشعر بخد متهم لك لأنهم
يحفرون فيه الأنهار والترع لتشرب من مائها العذاب
وتسقى حيواناتك وزرعك ويضعون الجسور والقناطر
فيحافظون على بلدك وزرعك وأهلك من الغرق
فعليك أن تحبه محبة صديقة من كل قلبك وجميع
أعضائك وتسعى في حفظه من تعدى الأعداء عليه
وتبذل جهدك في خدمته لأجل منفعته لأن خيرك
وشرفك وسعادتك وراحة نفسك بسببه فيلزمك
محبة والمحافظة عليه بقدر جميع منافعك منه

الباب التاسع

(محبة الإنسان لنفسه)

قال تعالى «رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ» (١)
وفي آية أخرى «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
رَحِيمٌ» (٢)

وقال عليه الصلاة والسلام (اجتنبوا العرب لثلاث كافي
عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي) (١)
يا بني العزيز ان جنسك هم ابناء وطنك الذين يتكلمون
بلغتك ومنهم ابوتك وامتك وجميع اقاربك واصحابك
وهم الذين يقومون بكل خدمة لوطنك العزيز الذي
تعود عليك فوائده وتصل اليك منافعه وهم الذين
يسعون في تقدمه وعلو شأنه وبناء مآرسه ونشر
معارفه ويحافظون عليه في داخله من نهب الاموال
وقتل الارواح وهتك الاعراض كما يحافظون عليه
في خارجه من تعدى الاعداء عليه فيجب عليك ان
تحبهم وتريد خيرهم وتعمل على قدر قوتك لمنفعتهم وراحة
بالهم لانك واحد منهم ومرتبط معهم في كل منافعهم
والتكلم بلغتهم واذا حصل لهم ضرر او حدث لهم حادث
مؤلم فلا شك انك تتأذى بضررهم وتتألم بالهم لانك
وسطهم وموجود بينهم وواحد منهم وانت لا تحب الضرر
لنفسك فيجب عليك ان تعمل لخيرهم وسعادتهم

الباب العاشر

(حجة الجمعية البشرية واحترامها)

أيها التلميذ الذكي قد منالت فيما سلف ان محبة الوطن
لا زفة وان خد مته والسعي في اعلاء شأنه فرض واجب
عليك القيام به وحيث ان الباري جل وعلا جعل نظام
العالم مرتبطا ببعضه ببعض لذالك كانت الجمعية البشرية
(اعني بها الأمم المختلفة والدول المتعددة) كالأسرة
(العائلة) الواحدة تسعى في عمران هذه الدنيا التي هي بيتها
وتتبادل بينها المصالح والمنافع فصالح خد متك لوطنك
يقضي ان تحب بجميع اعضاء الجمعية البشرية (اي الناس
كلهم) ما تحب لنفسك وان تحترم افراد الهيئة الاجتماعية
وتعاملهم بالرفق واللين والصدق ولا مانة حتى تصل
اليك منهم منافع ومنافع وطنك اذ لا غنى لكما عن هذا
التبادل المشترك والمعاملة المستمرة وبذلك تقوى
بين وطنك وبين جميع الأمم أسباب الارتباط والمحبة
وتتوفر فيه وسائل المدينة والعمران التي لا يقوم
بها الوطن منقروا

يا بني المحترمين ان احترام الجمعية البشرية يقضي

علينا ان لا نقتلح في شرائعها واديانها ولا في عاداتها
واخلاقيها فكما لا يجب الواحد منا ان شخصبا بمنس كرامة
دينه او يحقر عاداته وعادات اهل بلاده كذلك لا يليق
بنا اتباع الآداب والاخلاق الفاضلة ان نعامل غيرنا
بملا نرضى ان يعاملنا به .

الباب الحادي عشر

(الرفق بالحيوانات والشفقة عليها)

قال عليه الصلوة والسلام (اتقوا الله في البهائم العجاوات
فأركبوها صالحة وكووها صالحة) (١)

وقال ايضا (أركبوا هذه الدواب سائمة واتبعوها
سائمة ولا تتخذوها كراسى لا حاديتكم في الطرقي
ولا سواق واعطوها حظها من المنازل ولا تكونوا
عليها شياطين) (٢)

وقال (من مثل بحيوان فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين) (٣)

ابن النجباء ان الله قد فضلكم على سائر الحيوانات

(١) و٢) و٣) صحيفة ٥١٥ و٥٢ و٥٣ جزء اول من الجامع الصغير

بما خصكم به من حكمة العقل الذي تنصرفون به في
جميع الاشياء وتحكمون بواسطته على جميع المخلوقات
والحيوانات التي سخرها لمنافعنا وقضاء لوازمنا وحملنا
في اسفارنا واورجدها للتخزين من البائها والحومها اقواتنا
ونصنع من اصوافها واوربارها واشعارها ملا بسنا
واعطيتنا وفرشنا حيث قال جلّت نعمته «وَالْأَنْعَامُ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ
أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشِقُّ الْإِنْسَانُ
إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ
لَا تَكْبُوها وَزِينَةٌ وَيَخْتَلُونَ مَالًا تَعْلَمُونَ» وبين في آية
اخرى بعض منافعها التي خلقها لاجلنا اذ قال «وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ
وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا
آثَانًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ» فهذه الحيوانات من اجل
النعم التي انعم الله بها علينا

ايها الابناء الاذكياء اذا كان الله لم يخلق هذه الحيوانات
الا لمنفعتنا وانتم تشاهدون بآبصاركم اننا نحتاج منها
فوائد عظيمة ومنافع كثيرة من حمل مالا نطبق حمله

من الأشياء الثقيلة واتخاذ قوتنا من ألبانها ولحمها
 واصطناع ملابس وفرش من أصواقها وأوبارها وأشعارها
 واتخاذها مراكب وزينة فمن الواجب علينا أن نرفق
 بها ونشفق عليها وإن لا نضع عليها من الأشياء مالا تطيق
 حمله وإن نعطيها حظها وما يكفيها من المأكل والمشرب
 والمنازل لأن في ذلك منفعتنا وصيانة مصلحتنا حتى
 نعمل بقوله عليه السلام (أركبوها سائمة واتدعوها
 سائمة واعطوها حظها من المنازل) ونكون قد أحسنا
 إليها نظير فرائدها التي تجود بها علينا كل حين وإن لم نفعل
 ذلك فقد أسأنا إليها نظير ما تعطينا من الفوائد الجليلة
 وكانت هي أحسن مناصمنا مع أن الله فضلنا عليها وإي
 عاقل يرضى لنفسه أن تكون البهائم والحوانات أجمل منه علا
 أيها الأبناء كذلك يجب علينا أن لا نعد بها بالضرب والجوع
 والعطش وإن لا نمثل بخلقها فلا يباح لنا قطع ذيولها
 أو أذنها أو أي عضو من أعضائها لأن ذلك غير جائز
 ومحرم شرعاً وحتى لا نكون من الداخلين في قوله عليه
 الصلاة والسلام من مثل بحيو أن (أي غير خلقه) بقطع
 ذيله أو أذنه مثلاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
 وقد حثت جميع الشرائع والأديان على الرفق بالحيوانات

وقامت الأمام المستنيرة للدفاع عنها والرفق بها واسست
 جمعيات دعوتها باسم جمعيات الرفق بالحيوان لتعاقب من
 يهينها أو يكلفها فوق طاقتها أو يعذبها بالضرب والحرق
 من المأكل والمشرب وقد اقتدت بها حكومتنا المصرية
 فاسست في هذه الأيام جمعية للرفق بالحيوانات
 فوجب علينا نحن أن نتبع أوامر الله ورسوله وشرائع
 امتنا في الرفق والرافة بها

الباب الثاني عشر

(الأمانة)

قال تعالى «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
 خَاشِعُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَالَّذِينَ هُمْ لَا مَانَا يَتَّبِعُهُمْ وَعَهْدُهُمْ
 رَاحُونَ» (١)

وفي آية أخرى «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا» (٢)
 وقال عليه الصلاة والسلام لا إيمان لمن لا أمانة له
 ولا دين لمن لا عهد له (٣)

(١) سورة المؤمنون (٢) سورة النساء (٣) كتاب الخائز

يا بني الجيب ان الأمانة هي ان تؤدى حقوق خالقت
وان لا تغشى سر من اودع اليك امرة وان لا تنقض
عهد من عاهدته وان لا تحتلس مالا ليس لك فيه
حق وان لا تغش احدا في معاملتك وان تحافظ على من جعل
تحت رعايتك فلا مانة خلق من الاخلاق الفاضلة
وصفة من الصفات الجميلة واصل من اصول الديانات
ولذا لك أكدت جميع الشرائع وجوب رعايتها والحث على
الاتصاف بها وعظمت اثر خائنها حتى قال عليه الصلاة
والسلام (الايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له)
الأمانة عليها مدار عموم المعاملات ونجاحها في هذه
الحياة الدنيا فالتاجر الذي يوجد عنده خلق الأمانة
ويحافظ عليها في معاملاته واخذة وعطائه تنسج دائرة
تجارته ويكثر عدد معامليه ويربح كثيرا ويصير محبوبا
عند الناس موثوقا به بخلاف التاجر الذي تشتهر عنه
الخيانة في معاملاته فانه يقل معاملوه وتضيّق دائرة
تجارته فيخسر كثيرا وان ربح لا يربح الا قليلا ويصبح
بغيبها عند العموم مشهورا بعدم الذمّة والأمانة
كذلك الموظف في الحكومة او في احدى الدوائر التجارية
او الصناعية اذا عرفت فيه الأمانة صار محبوبا بين

اخوانه او الموظف عندهم وسعوا في تقديمه ونفعه و
حافظوا عليه من وصول ضرر اليه اما اذا ظهرت خيانتة
بان افشى سرهم او نقل كلامهم او اختلس شيئا من اموالهم
او غش في معاملاتهم فانه يبغضه اخوانه ورؤساؤه
ومن بينهم بينه معاملة وينفرون من محادثته والجلوس
معه ويسعون في اخراجه من بينهم تحفظا من شره وضرره
وانت ترى التلميذ الذي معك في مدرستك اذا
نقل كلامك لغيرك فانك تكرهه ولا تحبه ويكرهه
ايضا كل اخوانك واصحابك ويقولون انه فتن (غمام)
يا بني ان من الامانة ايضا ان تؤدى عبادة خالقتك وان
تحتزم رساله لان الشرائع امانة او صلها اليها الرسل
وامرونا بادلها والمحافظة عليها فاذا اديتها فقد
استحققت رضا ربك ومحبة خالقت

ايها التلميذ الامين اعلم ان الامانة من اجل الخلقة
الفاضلة التي تعالى قدرك وترفع ذكرك ونبينا عليه
الصلوة والسلام يسمى بالامين لما عهدت فيه قريش
وقبائل العرب من صدقه في اقوالهم وافعاله مع ما كانوا
عليه قبل الاسلام من التعرض لاذاه والتخرب على
معاداته يا بني الامانة عليها حفظ الارواح وصيانة الاعراض

والأموال وحفظ الأوطان وسعادة البلدان وإن الخيانة
بعكسها ولذلك كانت أكبر عار يلحق الإنسان في حياته
ولا يزول بموته واشنع خزي يجزي الشخص بيزومه
ويفضحه بين أهل وطنه وانقطع ذنب يجنيه المرء على
نفسه ويدينس به تاريخه فانظر إلى شناعة حال حكيم
أتمنه شخص في مداواته فخان الأمانة ودس إليه
في الداء ما أعدم حياته ثم انكشف سترة واتضح خيانتها
وتأمل إلى قبح حال محام أتمنه إنسان على ماله وسلمه
مستقلاته فباع المستقلات لخصمه وخان أمانته
ونقض ذمته بل انظر إلى تعس قائد عسكرة أتمنته
حكومته وأهل وطنه ليحافظ على بلد من بلادهم
وي دفع عنهم عدوهم فخان الأمانة وباع ذمته وشرفه
ومكن العدو من دخول وطنه لاشك أنك أيها الأمين
الأمين تجزم بأنه لا ذنب أعظم من ذنوبهم ولا عار أشنع
من عارهم ولا خزي أقبح من خزيهم ولذلك قال عليه
السلام (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له)
فكن أميناً يحببت الله وجميع الناس ولا تكن خائناً
فيبغضت الهالك وكل العالم

الباب الثالث عشر

(الحياء)

قال عليه الصلاة والسلام (الحَيَاءُ رِزْقٌ مُؤَيَّمَانِ) (١)
وفي حديث آخر (إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْبِرْ مَا شِئْتَ) (٢)
يا بني أعلم أن الحياء هو صفة من صفات النفس تمنعها
عن عمل الأمر الذي يستوجب اللوم وعن فعل
ما يبعد الناس تقصا وعيبا وهو من أفضل صفات
الإنسان واجمل كمال يتحلى به واجل نعم الله عليه لأنه هو الذي
يجعله محبوبا بين معارفه محترما إذا حضر عندهم محمدا
إذا غاب عنهم هو الذي يجعله يمثله أو امرأته ويحترمها
ويجتنب نواهيها ويتبعدها عنه لأنه عند ما يتذكر أنه
هو الذي خلقه وأنعم عليه بكل نعم هذه الحياة الدنيا
التي لا تحصى وأنه كلفه بإداء أمر ونهاة عن آخر فحياءه
يمنعه عن مخالفته لأنه يشعر بأن الله هو المحسن إليه
والإنسان مجبول على احترام من يحسن إليه وامتنال
أو امرأة ومحبتة ألا ترى أنك إذا أمرت أبوك أو معلمك

(١) كتاب الذخائر لابن الحسن الباهلي صيغة ١٣٢

(٢) كتاب الذخائر لابن الحسن الباهلي صيغة ١٣٢ والجامع الصغير صيغة ٣٢

او ناظر مد رستك بعمل امرونا الامور فانك تعمل
جهدك للمحافظة على فعله وتعمل كثيرا اذ انسيبت او
تاخرت عن عمله يا بني الحياء هو الذي يجعلك تحترم
من هو اكبر منك او مثلك وتشفق على من هو اصغر منك
لانك تشعر من نفسك اذ اتعوى عليك من هو اصغر
منك بانه مجرد عن الحياء خال من الادب وانت لا تحب
ان تكون متصفا بعيب لا ترضاه لغيرك

الحياء هو الذي يجعلك ذا مروءة شجاعا كريما حليما
صادقا امينا شريفا النفس لانك اذا تذكرت ان الدنيا
والجن والخل والسفه والكذب والخيانه والخسة نقائص
وعيوب تشين الانسان وتجعله مذموما مبغضنا بين
قومه فانك تستحي ان يراك الناس متصفا بصفة من هذه
الصفات الناقصة ايها الابن الاديب ان الحياء هو الذي
يجعل الانسان محترما اولى الامور الواجبة طاعتهم ويقدر
شرائع الدين ويحل ناموسها حتى يتصف بالكمال والادب
الحياء هو الذي يمنعك من الاقدام في السر والخفاء
على عمل امر تكرة ان يراك غيرك عليه ولذلك حكى
ان صاحب بستان جامم لكل الفواكه وجد غلاما
صغيرا في بستانه فسأل صاحب البستان هذا الغلام

قائل له لم لم تأكل من هذا الغواكه ولم يكن احد يراك فاجابه
الغلام قائل كنت مع نفسي واستحي ان اراها ناقصة خائفة
فما الذي منع هذا الغلام عن تعاطي نقيصة السرقة واختلاس
مال الغير ان الذي منعه هو الحياء كما اجاب بقوله ا كنت مع
نفسى واستحي ان اراها ناقصة) فيا ترى الحياء هو جمع الفضائل
الكلمات والخلوص منه نهاية الرذائل والشرور ولذلك قال عليه
السلام كما قالت الرسل من قبله (اذا لم تستح فاصنع ما شئت)
(والحياء نظام الايمان)

الباب الرابع عشر

(الصدق)

قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ» (١)

وقد اية اخرى «إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ»
ويقال عليه الصلوة والسلام (عليكم بالصدق فإنه أمة البر
والبر يهتدى إلى الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور
والفجور يهتدى إلى النار) (٢)

يا بني الصدق هو لا خبايا وما يوافق الحقيقة والواقع والكذب
ضدّه فإذا شاهدت شيئاً أو قلت قولاً أو فعلت أمراً أو خبرت
غيرك بما شاهدت أو أعلمته بما قلت أو عملت قيل أنك
صادق لأنك أخبرت بالواقع وإن رأيت أمراً أو قلت قولاً أو
فعلت فعلاً ثم أخبرت بغير ما رأيت أو قلت أو فعلت كنت
كاذباً لأنك أخبرت بخلاف الواقع

يا بني إن الصدق هو من يحمل صفات الإنسان الحميد وأجل
نعم الله على عبده وأكثرها بركة وهو ضروري للإنسان ولنظام
العالم كله لأن الله خلق الإنسان ضعيفاً محتاجاً لا عانة غيره
له ألا ترى أنك محتاج لمساعدة أبيك وأُمّك وأخوتك
ومخادمتك في جميع ما يلزمك في بيتك ومحتاج إلى معلمك
ورفقائك في فهم دروسك وإن أباك وأخوتك محتاجون
أيضاً لمعاونة أهل بلادهم لهم في كل لوازمهم وفلاحة أرضهم
ومعلمك ورفقاؤك أبناء مدارسك محتاجون لغيرهم في
قضاء حوائجهم وإن الذي يعرفنا يا بني بهذه الاحتياجات
وطلب المساعدات هي الأقوال فإن كانت هذه الأقوال
صادقة وموافقة لما يعلمه الإنسان ويعتقد لا تسبب عنها
أمانة الناس بعضهم لبعض وسهل بواسطتها قضاء حوائجهم
وصيانة حقوقهم وحفظ أرواحهم -

وأما إذا كانت تلك الأقوال كاذبة وغير مطابقة لما يعرفه
الإنسان فإنه ينشأ عنها أكل الناس حقوق بعضهم طلبا
بغير حق وخيانة بعضهم لبعض وتحدث بينهم المنازعات
التي تجر إلى المشاجرات والمقاتلات فيحتل نظامهم
وتتدخل أشغالهم

يا بني إن الصداق نافع لصاحبه ولغيره ويكسبه محبة الله
وجميع العالم ويجعلهم يحترمون ويأتمنون وإذا أتمنوه
فإنهم يقضون حوائجهم وطلباتهم

أما الكذب فإنه يضر بصاحبه وبغيره والمتصف به يبغضه
الله تعالى إلى الناس ويجعلهم يكرهونه ويحتقرونه وإذا كرهوه
لا يقضون لوازمهم ولا يشفقون عليه ويعطلون أشغالهم وإن
اشتهر الإنسان بالكذب فربما يصدقه أحد ولو كان صادقا
كما حكى الله تعالى ما كان يرد عني غنما في محل توجد فيه ذئاب
فنادى مرة بأعلى صوته قائلاً إن الذئاب تاكل غنم فحضر إليه
أشخاص فوجدوه كاذبا فرجعوا إلى أشغالهم ثم نادى مرة ثانية
في يوم آخر قائلاً إنه فوجدوه كاذبا كما كذب أولاً فعادوا
إلى عملهم بعد ما ونحوه لأنه عطلهم عن أشغالهم ثم صرخ
مرة ثالثة فلم يذهب إليه أحد وقالوا إنه كذاب كعادته
لكن الذئاب حقيقة كانت آتت في هذه المرة الثالثة

وفجرت بطون الغنم واكثرها فانظروا بنى كيف كانت عاقبة
الكذب الوخيم

يا بنى ان الكذبة الواحدة قد يستصغرها الانساوي راها
خفيفة على لسانه مع انها تضر اشخاصا كثيرين وربما
خربت بيتا او قرية او مدينة او اقليما ولنضرب لك مثالا
افرض انك عدت من مد رستك الى بيتك ودخلت
بحجرة ابيك فلم تجد بها ووجدت ساعته فاخذتها وخرجت
بها الى الطريق بدون ان يعلم بك احد فجاء سارق وسرقها
منك وحضر ابوك فلم يجد الساعة وسال الخدام عنهما فاجابوا
بانهم لم ياخذوها ولم ينظروها وهم صادقون ثم سال الخادفات
واخوتك ووالدتك فاجابوا ايضا بانهم لم ينظروها ولم ياخذوها
وهم صادقون ثم سالتك فحفت توبيخه وعقابه فانكرت اخذها
وعلمت بها مع انك كاذب لانك اخبرت بغير ما فعلت
وبخلاف الواقع فانظر مقلدا لالا ضرا التي تنشأ عنك بترك
هذه التي رايتها خفيفة

اولا ضرر والدك لانه يتكدر ويغضب وهذا الغم
يضر بجسمه ويجذبات له الامراض والا كلام
ثانيا- ضرر الخدام لان والدك بسبب غضبه يتكدر
منهم ويعتقد خيانتهم

ثالثا - انه ربما طردهم من خدمته لا اعتقاده الخيانة فيهم
فينقطع عيشهم والناس لا يقبلونهم لخدمته اذ اعلموا
بسبب طردهم

رابعا - ضرر الخادmates لا فتن مثل الخدام

خامسا - ضرر اخوتك ووالدتك لان والدك من كدره
غضبه يوجههم ويهينهم

سادسا - ضررك لانه عند ما يسالك وتكرر بما يوجبك
كما وجب غيرك

سابعا - انه ربما يشتد مع والدك اليكروا الغضب فيضرد
كل من في البيت فكل هذه الاضرار العظيمة جاءت من
الكذبة الصغيرة وهذا غير الضر الذي ياتي من الله
سبحانه وتعالى لانه يعاقبك على كذبك ولا تفسد
في ضرر اشخاص كثيرين

اما اذا قلت الصدق من اول الامر فان الخدام والخادmates
واخوتك ووالدتك لا يحصل لهم ضرر ويكون كدر
والدك خفيفا وربما لا يتكدر لانه لم يتكدر لضياح السعاة
فقط بل لعدم معرفة الحقيقة وظنه خيانة كل من في
البيت وعدم امانهم وانت قل لا يحصل لك ضرر وربما فرح
ابوك كثيرا اذا راك قلت الصدق وبينة الحقيقة

واعطاك مكافاة ولحل هذه الأسباب قالت الحكماء
ان الصديق ينبغي مهاجبه وان الكذب يهلكه فاحرص
يا بني على ان تكون صادقا ليحبت الله والناس ويعظموا
قدرك ويا تمنوت ويقضوا حوائجك واحذر ان تعرف بين
الناس بالكذب لانهم يحتقرونك ويكرهونك كما يكرهك الله

الباب الخامس عشر

(الدين وخفاة الله)

قال تعالى «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (١)
وفي آية أخرى «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (٢)
وقال عليه السلام «رَأْسُ الْحِكْمَةِ خِفَاةُ اللَّهِ» (٣)
يا بني يجب عليك ان تعتقد ان لك دينان الدين هو
الذي عليه مدار حفظ بقاء المخلوقات وسعادتهم
هو الذي عرثنا ان الانسان هو اشرف المخلوقات واذا
اعتقدا ان انسان انه اشرف المخلوقات فلا يرضى لنفسه
ان يكون شبيها بالوحوش المفترسة التي يقتل بعضها ولا يرضى
ان يكون مثل البهائم التي تاكل كل ما تجده سواء كان اعدا لها او غيرها
(١) سورة الحجرات (٢) سورة فاطر (٣) الجزء الاول جامع صغير صحيفة ٢٢٨

الدين هو الذي ارشدنا الى ان لنا خالقاً نعم علينا بنعم
هذه الحياة الدنيا واعد في الدار الآخرة مكافأة حسنة
وجنة ثمارها دائية للمحسنين كما اعد عقاباً شديداً و ناراً
حامية للمسيئين واذا اعتقد الانسان ان هناك جزاء
طيباً للمحسن وعذاباً ابداً اليما للسئ فإنه يفعل الطيبات
ويجنب عمل السيئات لان العاقل يخشاه لنفسه الطيب
ولا يفعل الضار المؤلم الا ترى كيف تصنع اذا جمع معك
تلا مدة فرقتك وقال اني اعددت كتاباً نفيساً مجلداً
تجلد احسنه وعلى بمياة الذهب مكافأة للتميز الذي
يكون اول فرقته وجعلت عقاب التميز الذي يكون
آخر فرقته الحبس والتوبيخ امام اخوانه لا شك انك تتعب
نفسك زهداً اكرة دروسك وتشتغل فهارك وليست
طمعاً في اخذ المكافأة وخوفاً من الحبس والتوبيخ

الدين هو الذي مهلنا الى ان الصداق والحياة والامانة
والعدل امور طيبة نافعة وعليها نظام المعاملات وان
الكذب والخيانة والدناءة والجور هي اسباب فساد
المعاملات وخراب الالام

الدين هو الذي علمنا شرف النفوس ومكارم الاخلاق
ومحبة الاوطان واحترام الاباء والاخوان وهو الذي بين

لنا ان قتل النفوس وشرب الخمر وشهادة الزور والاختلاس
والتزوير والحقد والحسد وغيرها من امثال هذه الصفا
امور ضارة ومفسدة لنظام العالم

يا بني ان قوانين الحكومات وعقوباتها التي اعدتها للمفسدين

ليست وحدها هي التي تمنعنا عن فعل المنكرات لان

الانسان كثير ما يقدر على الخيانة ولا يعلم به احد

ويمكن من السرقة وهو محتاج ويستطيع ان يقتل عدوه

ويا من من جزاء الحكومة واظهارها على امره ولا يرضى

ان يخون ويسرق ويقتل فما الذي منعه - انما منعه

خافة الله وخشية عقابه ودينه الذي يعتقد ان فالدائن

وخافة الله هما يا بني الامران اللذان عليهما مدار نظام

العالم وسعادة الامم -

ويا بني اعتقد الدائن وافعل ما امرت بعمله واجتنب

ما امرت بتركه وخف الهلك وخالفك تكن اسعدا للناس

واكرمهم عند ربك « ان اكرمكم عند الله اتقاكم »



الباب السادس عشر

كيف يعاشرون الأتسان الناس ويخاطبهم

قال تعالى «إِذْ فَعَزَّ بَاتِلَتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» (١)

وفي آية أخرى «وقولوا للناس حسناً» (٢)

وقال عليه السلام (خاتم الناس بخلق حسن) (٣)

وفي حديث آخر (ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق

الحسن) (٤)

وفي حديث آخر (أحب عبادة الله إلى الله أحسنهم خلقاً) (٥)

وقال صلى الله عليه وسلم (إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِجْلًا أَحْسَنُكُمْ

أَخْلَاقًا الْمُؤْمِنُونَ أَكْبَرُ فَالَّذِينَ يَأْكُفُونَ وَيُؤْكِفُونَ) (٦)

يأبى أعلم أن الله جعل لناس كلهم مثل بعضهم في الخلقة

لأنه خلق الجميعهم قلوباً يعقلون بها وعيوناً يبصرون بها

وآذاناً يسمعون بها وأنوفاً يشمون بها وأحساساً في بدنهم

(١) سورة فصلت (٢) سورة البقر (٣) الجامع الصغير جزء ثان صحيفة ٢٤٤

أول صحيفة ١٢ (٤) الجامع الصغير جزء ثان صحيفة ٢٤٤

(٥) الجامع الصغير جزء أول صحيفة ٢٣ (٦) جزء ثان أحياء

العلوم صحيفة ١٢٤

يميزون به الاشياء الملية من الحشنة وركبهم كلهم من لحم ودم
وعظم فلا شياء التي تؤذى واحدا منهم وتضره تؤذى غيره
وتولده والا شياء التي تسراحداهم وتفرحه تسر غيرهم جميعهم
مثل بعضهم في تركيب خلقهم وفي كل شئ فانت ترى يا بني انه
اذا شتمك انه 'ن' او ضربك او قابلك بوجه عبوس او قال
انك خائن او كذاب او قليل ادب او سارق او وصفك
بانك كسلان او جبان او ليس لك دين او بلغك ان شخصا
سعى في منع خير عنك فانك بالطبع تتألم وتتضرر من عمله
وتكرهه ولا تحترمه

بخلاف ما اذا قابلك انسان واحترمتك وعظمتك او وصفك
بانك صادق او امين او مؤدب او مجتهد او دين ارشيف
النفس او بلغك ان انسانا شهد في حقك شهادة طيبة
او سعى في ايصال خير ومنفعة اليك فانك لا شك تفرح
ويحصل لك السرور وتحببه وتحترمه

فكل الاشياء التي تسرتك تسر غيرك والتي تضررتك تضر
غيرك فيجب عليك يا بني قبل ان تعمل اي امر لغيرك
ان تنظر اليه وتفكر فيه فان وجدت ان الغير لو فعله معك
كنت تفرح به ولا تتضرر منه فاقدم على عمله لان ما يسرك
يسر غيرك وان رايت انه لو وقع من غيرك بالنسبة لك

كنت تتألم منه وتتكدر ولا تفرح فتباعد عن عباده
ولا تصنعه لأن ما يضرك يضر غيرك

الباب السابع عشر

المال وطريق انفاق

قال تعالى «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا» (١)

وفي آية أخرى «وَأَيُّ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْيَتَامَىٰ وَالْأَسْفَلُ وَالسَّبِيلُ وَلَا تَبْدُلُوا وِعْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَادِلِينَ» (٢)
يا بني إن الله خلق الإنسان وخلق لأجله المال وجعله زينة
الحياة الدنياه لذلك يحبها الإنسان ويهمل نفسه في الحصول

عليه بقدر ما يستطيع

يا بني إن المال لا مقدار له في نفسه ولا فضل له في ذاته
وإن مقداراً وفضلاً في منافع وفوائده وإن محبتنا له
لم تكن لأخذ المنافع والفوائد فيواسطته تقضي كل
حاجتنا وندفع به أضرارنا ونعين به ألا قارب وأرباب
الأمراض والعاجزين وبواسطته نعمل كل الأعمال

الخيرية النافعة لنا ولا بناء جنسنا من النوع الانساني
مثل بناء المدارس الخيرية لتربية اولاد الفقراء والعاجزين
وكا إنشاء المستشفيات لمعالجة المرضى والمحتاجين وبناء
المادى (التكاي) للغرباء والحرارة ومثل اعانة من احترقت
او غرقت اموالهم او تهدمت بالزلزال منازلهم فالمال يابى
هو الذى يقضى لنا مثل هذه الامور الطيبة واذا عمل به
الانسان هذه الاعمال النافعة صار محترما بين قومه
وابناء وطنه ومحبويا عند الله

اما اذا بخل به على نفسه وغيره وكثره ولم ينفقه فانه يكون
مذموما بين الناس غير محترم عندهم بغضضا عند الله
مستحقا العقابه المنصوص عليه فى الآية الكريمة «وَالَّذِينَ
يَكْذِبُونَ الدَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ اِذَا هُمْ اِيَّاهُ يَوْمَ يُجْزَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ
بِهَاجِجَاهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مِمَّا كَنَزْتُمْ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ
فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ» (١)

وكذلك لو صرفه فى وجوه الفساد او لاضرار بالناس فان
صاحبه يكون اشد مقتا عند الله واقرى بغضا عند الناس
غير محترم عندهم

يا بني إن الله لما خلق الإنسان وخلق لأجله المال وجعله
 حبه بين له طريقة صرفه في الآية الشريفة فقال ولا تجعل
 يداك مغلولتين إلى عنقك أي لا تجعل به على نفسك وعلى غيرك
 فتكنزه ولا تنفقه في الرجوة الطيبة فتكون ملوما من الله
 ومن الناس على هذا البخل ولا تبسط يداك البسط أي لا يكن
 صرفك تبذيرا واسرافا وفي أبواب الفساد فتصير فقيرا
 محسورا لا تجد شيئا تصرفه وتنفق منه بل كن وسطا بين
 البخل والاسراف واصرف المال بالحكمة واحرص على
 بقائه ناميا وعلى صرفه في العمل النافع الطيب تكن
 محبوبا عند الله ومحترما عند الناس

الباب الثامن عشر

الإنسان والعمل

قال تعالى «وَالسَّائِلُ الْحَدِيدَ إِنِ اعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّارٌ
 فِي السَّرِيِّ وَاعْمَلُوا صَابِحًا» (١)
 وقال تعالى «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
 وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» (٢)

وقال عليه السلام (فيما يرويه عن ربه إن الله يقول يا عبدي
حَرَكَتَ يَدَكَ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ الرِّزْقَ) (١)

يا بني إن في هاتين الآيتين الكريمتين وفي هذا الحديث
الشريف ما يقضي علينا بأن نعمل لطلب الخير ونحرك
للحصول على الرزق لأن الله لم يخلقنا في هذه الحياة عبثاً
بل أوجدنا بالحكمة هي أن نعمل فتعبد ونعظمه شكراله
على نعمة الوجود وعلى بقية النعم الجليلة التي تفضل بها
علينا حتى يكون هذا العمل سبب سعادتنا في الدار الآخرة
وامرنا أن نسعى في طلب الرزق بقوله عز شأنه «فامشَوْا فِي
مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهَا» (٢)

أي في جوانبها بأن نشغل فندرس العلوم ونفكر الأرض
وندير التجارة ونحسن الصناعة لتكون هذه الأعمال
سبب سعادتنا وراحتنا في هذه الحياة الدنيا ونكون
قد أدينا الثمرة المطلوبة منا والغاية المقروضة
علينا وهي العمل والشغل

يا بني إن الله جلت حكمته خلق كل الأشياء وجعل فيها
ثمرة تودعها ثمرة النباتات حيوبها وعصيفتها ومنها اتخذ
قوتاً وعلف حيواناتها وثمرتها الأشجار فواكهها وثمارها

وظلاؤها واخشائها التي تستعملها في صوالحنا وثمره
 الحيوانات البائرها واصوافها واوبارها واشعارها ولحومها
 ونتاجها وركوبها وجرا لا شياء الثقيلة بواسطتها وثمره
 الطيور بيضها وريشها ولحومها وليس للانسان ثمره مثل
 النباتات ولا فاكهة مثل الاشجار ولا لبن وصوف ووبر
 مثل الحيوانات ولا بيض وريش مثل الطيور وانما ثمرته
 شغله وعمله فاذا لم يعمل ويشتغل كان احقر للحيوانات
 واصغر النباتات واخص الطيور خيرا منه

يا بني ان الله بالغ في هذا يتناوارشادنا الى ان نعمل ولا
 نكسل حيث امرنا لليلة وهي من اصغر الحيوانات ان تشتغل
 وتتخذ لها البيوت من الجبال والاشجار وتاكل من كل الثمار
 لتودي المنفعة المطلوبة منها وهي العسل فقال تعالى
 «وَاَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا
 وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ» اي يبنون «ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ
 الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا
 شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» (١) يا بني
 كن كالنحلة ولا تكن اقل شانامها

يا بني ان العمل هو فخر الانسان ومجده وبه يكون غناه

وسعادته وشهرته فاننا نشاهد الذين يشتغلون ويحذون
في عملهم يكون منهم العلماء والاغنياء ومنهم ارباب
الشهرة والصيت في التجارة والصناعة واصحاب الاسم
في الاختراعات والاكتشافات ولم نبشاهد ان كسلا
لا يعمل صهارع الما ولا بطلا لا يشتغل اصبح غنيا او
مخترا عا بل البركة في الحركة ولذا لك امرنا بها ففي الحديث
القدسي (يا عبدي حرّك يديك انزل عليك الرزق)
اي اشتغل واعمل اعطاك رزقت

يا بني ان اكرم خلق الله هم انبياءه ورسله الكرام ولما
طلبوا من الله ان يكونوا اغني اهل الارض من غيب
تعب ولا عمل لانجاب طيهم ولكنهم لم يريدوا ذلك بل
اتخذ كل منهم سببا معاشه كالجارة والصناعة لتقتل
بهم الالم

يا بني اننا مامورون من قبل الله عز وجل بان نأخذ
بالاسباب ونختار في امورنا فتعبد ونعظمه كما امرنا
ونسعى في الارض لطلب رزقنا ومعاشنا ونأخذ من
اعدائنا الوفاية ارواحنا واموالنا كما كلفنا لتكون
تلك الاعمال سبب سعادتنا في الدنيا والاخرة ولذا لك

قال عليه الصلاة والسلام لا عراشي الذي اهيل
 راحلته ولم يعقلها وقال توكلت على الله (اعقلها وتوكل)
 كانه عليه الصلاة والسلام ينكر عليه عمله ويقول
 له خذ بلا حوط ولا تهمل الاسباب ثم توكل فيجب علينا
 ان نشتغل ونعمل ولا نكسل لنبتغ اوامر الله وسنة
 رسوله الكرام

فيا بني ان اردت ان تكون سعيدا في الدنيا والاخرة فاعلم
 واحرص على دوام العمل وحافظ على الثبات والمواظبة
 عليه ولو كان قليلا فان احب الاعدال الى الله وابركها
 ادومها وان قل لان القليل الدائم يكون كثيرا وزود
 نفسك ولا تكلفها من الاعدال فوق طاقتها واستطاعتها
 لان ذلك يوجب سامة النفس وبغضها للعمل والتجبر
 منه واحرص على العمل وانت صرغير لقرتاح وانت كبير
 واحذر ان توخر شغل يومك الى اليوم الذي بعده وان
 تعتمد على قد رزك على ان تعمل عمل ليومين في يوم
 واحد فتكون كالارب الذي راهن مرة سحفاة (زحلفة)
 على الجرى معها في تظير شئ ياخذها من يسبق ويصل اولها
 الى المحل الذي اتفقا عليه فاعتمد الارب على سرعة جريه

ونخفة حركته وقال في نفسه انا لم يزل الليل ثم اصحو اخره فاحصل
 بسرعة حركتي قبل السحفاة وقالت السحفاة يجب ان
 لا انام هذه الليلة وان اشتغل واعلم من اول الليل لان
 حركتي بطيئة بالنسبة للارب فنام الا رب رسالة السحفاة
 قليلا وبلا وسير امستمر انما استيقظ الا رب اخر الليل
 واتهد نفسه جريا واتبعها سيرا واتقا نخفة حركته ولكن
 لم ينفعه ذلك ولم يفده الا النلامة والحزن على تفريطه
 ونومه حيث شاهد ان السحفاة التي بادرت الى العمل
 البطيء مع الثبات والمواظبة وصلت الى المحل المعين
 قبله ففازت بالسبق وحصل لها سرور عظيم وفرح
 دائم فلا تكن هكذا الا رب ولكن كالسحفاة تنال السعادة
 العظيمة والفرح الدائم

(انتهى)

تقاريف

اطلعت على هذا الكتاب فوجدته وفق الغرض المرسوم
لمؤلفه من سعادة الهمام الفاضل يعقوب ارتين
باشا وكيل نظارة المعارف المصرية الآن فلقد ايجاد
مؤلفه لذلك الغرض الاصابه لاجرم انه احسن سمعا
فاحسن بجابه وراي فيه راى في سالفه اذ لا فرق بين
تليدا لفضل وطارفه وهما سيان لانهما صنوان جرى
الله تعالى الا مبر والما مور ما تقر منه الا عين وتشرح
به الصداور

الاحد سبب ربيع الآخر سنة ١٣١٣ (٢٧ سبتمبر سنة ١٨٩٥)
كتبه الفقير اليه عز شانه

حمزة فتح الله

وافق على ما رأاه حضرة الفاضل الشير حمزة فتح الله مفتش
اول اللغة العربية بالنظارة وارى ان هذا الكتاب نافع
جدا للاستعمال بالكتاتيب الجارية تعظيمها بمباشرة نظارة
المعارف -

(امين سالى)

تحريره فى ٩ اكتوبر سنة ١٨٩٥

وهذا ما كتبه الأستاذ الكبير الحليل شيخ الشايخ والجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد المن وفق من اجتباة لا جتناء ثمار الآداب وصلاة
وسلاماً على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله
المهادين لا قوم طريق واصحابه الذين إذا لواغيا هب الشاك
بانوار التحقيق

(وبعد) فلما اطلعت على كتاب التربية والآداب الشرعية
الموسس على أرى القرآن والأحاديث النبوية الفيتة للتربية
حكيم ومرشد اعلياً قد جعم مع صغر حجمه كل ما يحتاج
اليه المبتدى في التعليم مع عنونة الألفاظ وسهولة المتنة
ذلت هو الفوز العظيم فنسال الله ان يجعل عمل حضرة
مؤلفه الفاضل الدكتور عبد الرحمن افندي اسماعيلي
مقروناً بالنجاح وان يكثر من امثال حضرة انه سميع
وبيد الخير والفلاح آمين الفقير حسونة الفوارى الحنفى
خادم العلم والفقراء
بلا زهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله انشأنا من فضله وربانا بالنعمة والصلوة والسلام على هاتينا
الى الصراط السوي سيدنا محمد وآله وصحبه وعلى جميع
الهادين من النبيين والمرسلين ومن تبعهم هذا هم الى يوم الدين
اما بعد فقد قرأت هذا الكتاب كتاب التربية والآداب
الشرعية للكاتبة المصرية فأنست منه مرشدا امينا مرييا حكما
تنزلت الفاظه الى فهم المبتدئين في التعليم وترفعت معانيه الى
السلوك الحكيم وقد نفرد بضرب المثل والتزغيب وخير العمل
وحسن الاستدلال فجزي الله حضرة مؤلفه الفاضل لداكتور
عبد الرحمن افندي اسماعيل افضل ما يجازي به فاعمل لاحسا
ومن في الانسان ولا ريب فان لشارة المعارف قد صنعت الصنع
الجميل الذي يستوجب الثناء الجليل حيث امرت بطبعه
على نفقتها وقررت قراءته في مكائنها حتى ينتفع به طلابها
ويتشبهون اكارا خلاقا وافاضل صفات ورجال تاديب وشيوخ
تخذيب ابلغنا الله هذه الاماني في عصر مولانا وخذونا
(عباس الثاني) واكثرنا من امثال هذا المؤلف وهذه
التي ايسر فانها هي النافعة للجموع والله يتولى هذا نا جميعين

كتبه عبد الكريم مسافران
محرر الوقائع
المصرية

ت كتاب التربية والآداب الشرعية للمكاتبة المصرية

مضمون

صفحة

- ٢ - مقدمة
- ٣ - وصية لقبان لابنه
- ٥ - الباب الأول - محبة الله وتعظيمه
- ٤ " الثاني - محبة الرسل
- ٩ " الثالث - اطاعة الانسان لاولى الامر واحترامهم
- ١٢ " الرابع - بر الوالدين ومحبتهم واحترامهم
- ١٥ " الخامس - محبة المعلمين واحترامهم
- ١٤ " السادس - محبة الاخوة والا قارب والجيران
- ١٩ " السابع - محبة الاصدقاء والا صحاب واحترامهم
- ٢١ " الثامن - محبة الانسان لوطنه
- ٢٢ " التاسع - محبة الانسان لجنسه
- ٢٤ " العاشر - محبة الجمعية البشرية واحترامها
- ٢٥ " الحادى عشر - الرفق بالحيوانات والشفقة عليها
- ٢٨ " الثانى عشر - الامانة
- ٣٢ " الثالث عشر - الحياء
- ٣٢ " الرابع عشر - الصدق
- ٣٩ " الخامس عشر - الدين وخفاة الله

الباب الخامس عشر - كيف يعاشرا انسان الناس وتخالطهم	٢٢
السابع عشر - الجال وطريق انفاقه	٢٣
الثامن عشر - الانسان والعمل	٢٤
تقاريط	٥٢
